جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الموصل/ كلية الآداب
مجلة آداب الرافدين

مَجَلَّةُ

آدَابِ الرَّافِدَيْنِ

مجلة فصليَّة علميَّة مُحكَّمة

تصدر عن كلية الآداب – جامعة الموصل

العدد الثامن والثمانون/ السنة الثانية والخمسون
شعبان – ١٤٤٣هـ / آذار ٦/٣/٢٠٢٢م

رقم إيداع المجلة في المكتبة الوطنية ببغداد : ١٤ لسنة ١٩٩٢
ISSN 0378- 2867
E ISSN 2664-2506

للتواصل: radab.mosuljournals@gmail.com
URL: https://radab.mosuljournals.com

آداب الرافدين

مجلة محكّمة تعنى بنشر البحوث العلمية الموثّقة في الآداب والعلوم الإنسانية باللغة العربية واللغات الأجنبيَّة

العدد: الثامن والثمانون السنة: الثانية والخمسون/ شعبان – ١٤٤٣هـ / آذار ٢٠٢٢م

رئيس التحرير: الأُستاذ الدكتور عمار عبداللطيف زين العابدين (المعلومات والمكتبات) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

مدير التحرير: الأُستاذ المساعد الدكتور شيبان أديب رمضان الشيبانيّ (اللغة العربية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

أعضاء هيئة التحرير :

الأُستاذ الدكتور حارث حازم أيوب	(علم الاجتماع) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأُستاذ الدكتور حميد كردي الفلاحي	(علم الاجتماع) كلية الآداب/جامعة الأَنبار/العراق
الأُستاذ الدكتور عبد الرحمن أحمد عبدالرحمن	(الترجمة) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأُستاذ الدكتور علاء الدين أَحمد الغرايبة	(اللغة العربية) كلية الآداب/جامعة الزيتونة/الأُردن
الأُستاذ الدكتور قيس حاتم هاني	(التاريخ) كلية التربية/جامعة بابل/العراق
الأُستاذ الدكتور كلود فينتز	(اللغة الفرنسية وآدابها) جامعة كرنوبل آلب/فرنسا
الأُستاذ الدكتور مصطفى علي الدويدار	(التاريخ) كلية العلوم والآداب/جامعة طيبة/ السعودية
الأُستاذ الدكتور نايف محمد شبيب	(التاريخ) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأُستاذ الدكتورة سوزان يوسف أَحمد	(الإعلام) كلية الآداب/جامعة عين شمس/مصر
الأُستاذ الدكتورة عائشة كول جلب أوغلو	(اللغة التركية وآدابها) كلية التربية/جامعة حاجت تبه/ تركيا
الأُستاذ الدكتورة غادة عبدالمنعم محمد موسى	(المعلومات والمكتبات) كلية الآداب/جامعة الإسكندريّة
الأُستاذ الدكتورة وفاء عبداللطيف عبد العالي	(اللغة الإنكليزية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأُستاذ الدكتورة أَسماء سعود إدهام	(اللغة العربية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأُستاذ المساعد الدكتور أرثر جيمز روز	(الأَدب الإنكليزي) جامعة درهام/ المملكة المتحدة
المدرس الدكتور هجران عبدالإله أَحمد	(الفلسفة) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

سكرتارية التحرير:

التقويم اللغوي: م.د.خالد حازم عيدان – مقوم لغوي/ اللغة العربيَّة

م.م.عمَّار أَحمد محمود – مقوم لغوي/ اللغة الإنكليزيَّة

المتابعة:

مترجم.إيمان جرجيس أَمين – إدارة المتابعة

مترجم.نجلاء أَحمد حسين – إدارة المتابعة

قواعد تعليمات النشر

١- على الباحث الراغب بالنشر التسجيل في منصة المجلة على الرابط الآتي:
https://radab.mosuljournals.com/contacts?_action=signup .

٢- بعد التسجيل ستُرسل المنصة إلى بريد الباحث الذي سجل فيه رسالة مفادها أنَّه سجَّل فيها، وسيجد كلمة المرور الخاصة به ليستعملها في الدخول إلى المجلة بكتابة البريد الإلكتروني الذي استعمله مع كلمة المرور التي وصلت إليه على الرابط الآتي:
https://radab.mosuljournals.com/contacts?_action=login .

٣- ستمنح المنصة (الموقع) صفة الباحث لمن قام بالتسجيل؛ ليستطيع بهذه الصفة إدخال بحثه بمجموعة من الخطوات تبدأ بملء بيانات تتعلَّق به وببحثه ويمكنه الاطِّلاع عليها عند تحميل بحثه .

٤- يجب صياغة البحث على وفق تعليمات الطباعة للنشر في المجلة، وعلى النحو الآتي :

- تكون الطباعة القياسية على وفق المنظومة الآتية: (العنوان: بحرف ١٦/ المتن: بحرف ١٤/ الهوامش: بحرف ١١)، ويكون عدد السطور في الصفحة الواحدة: (٢٧) سطرًا، وحين تزيد عدد الصفحات في الطبعة الأَخيرة عند النشر داخل المجلة على (٢٥) صفحة للبحوث الخالية من المصورات والخرائط والجداول وأعمال الترجمة، وتحقيق النصوص، و (٣٠) صفحة للبحوث المتضمنة للأَشياء المشار إليها يدفع الباحث أجور الصفحات الزائدة فوق حدّ ما ذُكر آنفًا .
- تُرتَّب الهوامش أَرقامًا لكل صفحة، ويُعرَّف بالمصدر والمرجع في مسرد الهوامش لدى وورد ذكره أول مرة، ويلغى ثبت (المصادر والمراجع) اكتفاءً بالتعريف في موضع الذكر الأول ، في حالة تكرار اقتباس المصدر يذكر (مصدر سابق).
- يُحال البحث إلى خبيرين يرشّحانه للنشر بعد تدقيق رصانته العلمية، وتأكيد سلامته من النقل غير المشروع، ويُحال – إن اختلف الخبيران – إلى (مُحكِّم) للفحص الأَخير، وترجيح جهة القبول أَو الرفض، فضلًا عن إحالة البحث إلى خبير الاستلال العلمي ليحدد نسبة الاستلال من المصادر الإلكترونيَّة ويُقبل البحث إذا لم تتجاوز نسبة استلاله ٢٠% .

٥- يجب أَن يلتزم الباحث (المؤلِّف) بتوفير المعلومات الآتية عن البحث، وهي :

- يجب أَن لا يضمّ البحث المرسل للتقييم إلى المجلة اسم الباحث، أَي: يرسل بدون اسم .
- يجب تثبيت عنوان واضح وكامل للباحث (القسم/ الكلية او المعهد/ الجامعة) والبحث باللغتين: العربية والإنكليزية على متن البحث مهما كانت لغة البحث المكتوب بها مع إعطاء عنوان مختصر للبحث باللغتين أيضًا: العربية والإنكليزية يضمّ أَبرز ما في العنوان من مرتكزات علمية .
- يجب على الباحث صياغة مستخلصين علميين للبحث باللغتين: العربية والإنكليزية، لا يقلَّان عن (١٥٠) كلمة ولا يزيدان عن (350)، وتثبيت كلمات مفتاحية باللغتين: العربية والإنكليزية لاتقل عن (٣) كلمات، ولا تزيد عن (٥) يغلب عليهنَّ التمايز في البحث.

٦- يجب على الباحث أن يراعي الشروط العلمية الآتية في كتابة بحثه، فهي الأساس في التقييم، وبخلاف ذلك سيُردّ بحثه ؛ لإكمال الفوات، أمَّا الشروط العلميَّة فكما هو مبيّن على النحو الآتي :

- يجب أن يكون هناك تحديد واضح لمشكلة البحث في فقرة خاصة عنوانها: (مشكلة البحث) أو (إشكاليَّة البحث) .
- يجب أن يراعي الباحث صياغة أسئلة بحثيَّة أو فرضيَّات تعبِّر عن مشكلة البحث ويعمل على تحقيقها وحلِّها أو دحضها علميًّا في متن البحث .
- يعمل الباحث على تحديد أهمية بحثه وأهدافه التي يسعى إلى تحقيقها، وأن يحدِّد الغرض من تطبيقها.
- يجب أن يكون هناك تحديد واضح لحدود البحث ومجتمعه الذي يعمل على دراسته الباحث في بحثه .
- يجب أن يراعي الباحث اختيار المنهج الصحيح الذي يتناسب مع موضوع بحثه، كما يجب أن يراعي أدوات جمع البيانات التي تتناسب مع بحثه ومع المنهج المتَّبع فيه .
- يجب مراعاة تصميم البحث وأُسلوب إخراجه النهائي والتسلسل المنطقي لأفكاره وفقراته.
- يجب على الباحث أن يراعي اختيار مصادر المعلومات التي يعتمد عليها البحث، واختيار ما يتناسب مع بحثه مراعيًا الحداثة فيها، والدقة في تسجيل الاقتباسات والبيانات الببليوغرافية الخاصة بهذه المصادر.
- يجب على الباحث أن يراعي تدوين النتائج التي توصل إليها ، والتأكُّد من موضوعاتها ونسبة ترابطها مع الأسئلة البحثية أو الفرضيات التي وضعها الباحث له في متن بحثه .

٧- يجب على الباحث أن يدرك أنَّ الحُكْمَ على البحث سيكون على وفق استمارة تحكيم تضمّ التفاصيل الواردة آنفًا، ثم تُرسل إلى المُحكِّم وعلى أساسها يُحكَّم البحث ويُعطى أوزانًا لفقراته وعلى وفق ما تقرره تلك الأوزان يُقبل البحث أو يرفض، فيجب على الباحث مراعاة ذلك في إعداد بحثه والعناية به .

تنويه:

تعبِّر جميع الأفكار والآراء الواردة في متون البحوث المنشورة في مجلتنا عن آراء أصحابها بشكل مباشر وتوجهاتهم الفكريَّة ولا تعبِّر بالضرورة عن آراء هيأة التحرير فاقتضى التنويه

رئيس هيئة التحرير

المحتـويـات

العنـوان	الصفحة
بحوث اللغة العربية	
التنكير والتعريف بـ(أل) في القراءات القرآنية مقاربة دلالية شرمين نجم الدين رشيد الريكانيّ و محمد إسماعيل المشهدانيّ	1- 48
الوعي بتاريخ اليونان القديم في الشعر الجاهلي- ذو القرنين أنموذجاً – إسلام صديق حامد و باسم إدريس قاسم	49- 68
جهود المستشرق آرثر آربري في ترجمة القرآن محمود أَحمد البرواري و فارس عزيز حمودي	69- 86
أَبْنِية الأفعال المُجردة ودلالاتُها في سُورة المائدة علي محمود الشرابي وهلال علي محمود	87- 123
الأفعال الكلامية عند اوستين وسيرل دراسة وصفية تمارة نبيل اليامور و آن تحسين الجلبي	124- 141
رسالة الخليفة علي بن ابي طالب إلى ابنه الحسن (رضي الله عنهما) عند انصرافه من صفين إيمان خليفة حامد الحيالي	142- 167
البنية الحجاجية في رواية جحدر والأسد لطلال حسن رفل حازم العجيلي و أَحمد عدنان حمدي	168- 186
ألفاظ الزمن في شعر قيس بن الملوح واثق شاكر و نهى محمد عمر	187- 220
الاستلزام الحواري في شخصيات رواية (سر الشَّارد) لعبدالله عيسى السلامة زياد طارق الحاصود و أَحمد عدنان حمدي	221- 248
الحركة في الخطاب القرآني . سياقاتها وأَنواعها صالح ملا عزيز وفضيلة أَحمد سعيد	249- 287
مصطلحات علم البديع في شرح ديوان ابي تمام للخطيب التبريزي(502هـ) أحمد سليمان الكوياني و أحمد يحيى الدليمي	288- 313
الاستهلال في شعر حسان بن ثابت صلاح نجم الدين بابان	314- 344
التشبيه المركب في كتاب مداواة النفوس وتهذيب الأخلاق لابن حزم الأندلسي (ت: 456هـ) علي عبد علي الهاشميّ و شيماء أحمد محمد	345- 381
تقانات الهجاء في شعر ابن ميّادة المرّيّ جاسم إلياس أحمد الأَحمد	382- 414
بحوث التاريخ والحضارة الإسلاميَّة	
الدور السياسيّ للوعاظ في بغداد – محي الدين ابن الجوزيّ (ت: 656هـ/1258م) أَنموذجًا أَشرف عزيز عبد الكريم و شكيب راشد بشير	415- 448
دور حزب الاستقلال في مجلس النواب المغربي اثناء المدة (1984-1992) كريم سالم حسين البدراني و رابحة محمد خضير	449- 466
البطائح في جنوب العراق دراسة في تكوينها و واقعها الاقتصادي (صدر الإسلام – نهاية العصر العباسي الأَوَّل) أَحمد عبيد عيسى عبيد	467- 480
ملكات مملكة بيت المقدس الصليبية وأَدوارهنَّ السياسية 492هـ/1098م- 583هـ/1187م	481- 515

ثورة خطَّاب الجعفريّ	
بحوث الآثار	
استعمال الأَبنية الفعلية الأَكدية من الصيغة الثانية المضعفة في قصة الخليقة البابلية (دراسة احصائية) المعتصم بالله رمضان عبدالله و أمين عبد النافع أمين	548 -516
بحوث المعلومات والمكتبات	
المتطلبات الوظيفية للبيانات الاستنادية للموضوعات FRSAD ومدى جاهزية المكتبات الأكاديمية المحلية للعمل الاستنادي في البيئة الشبكية إسماء غانم رمضان و رفل نزار عبدالقادر الخيرو	597 -549
بحوث الفنون الجميلة	
موقف شوبنهاور من الفنون الجميلة زهراء أمجد الطربة و صباح حمودي نصيف	618 -598
بحوث الشريعة والتربية الإسلاميَّة	
نماذج من ترجيحات الإمام ابن عرفة (ت803هـ) في تفسيره لسورة البقرة في الآيات (14،15)،(30)،(35)، أنموذجًا جمعًا ودراسةً- أسماء إبراهيم خليل و فارس فاضل موسى	641 -519

CC BY

الاستلزام الحواري في شخصيات رواية (سر الشَّارد) لعبدالله عيسى السلامة

زياد طارق الحاصود * و أَحمد عدنان حمدي**

تأريخ التقديم: 2020/11/12 تأريخ القبول: 2021/1/16

المستخلص:

(الاستلزام الحواري) ظاهرة قديمة وحديثة تناولتها الدراسات البلاغية العربية قديماً, والدراسات التداولية الغربية حديثاً كل حسب مصطلحاته الخاصة. وقد تناولت في هذا البحث (الاستلزام الحواري) لأسماء شخصيات رواية (سر الشَّارد) لعبدالله عيسى السلامة وبينت ما حمله كل اسم من استلزام حواري, فبدون فهم المقاصد أو المعاني من تلك الأسماء لا نتوصل إلى الغايات من توظيفها, وقد ادى (الاستلزام الحواري) دوراً في أسماء الشخصيات للوصول إلى المقاصد المرجوة منها.

الكلمات المفتاحية: الاستلزام الحواري, الشخصيات, الشَّارد .

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، أَمَّا بعد فيعد ....

الاستلزام لغةً: من الجذر اللغوي (ل.ز.م) وهو "أصلٌ واحد صحيح, يدل على مصاحبة الشيء بالشيء دائماً" [1]. ومنه "لزم الشيء عن الشيء: نشأ عنهُ, وحصل منه" .[2]

---

* طالب ماجستير/قسم اللغة العربية/كلية الآداب/جامعة الموصل .

** أُستاذ مساعد/ قسم اللغة العربية/كلية الآداب/جامعة الموصل .

(1) مقاييس اللغة, أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا الرازي اللغوي (395هـ), تحقيق: عبدالسلام محمد هارون, دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع, دمشق – سوريا, 1399هـ – 1979م, الجزء5: 245.

(2) معجم اللغة العربية المعاصرة, د. أحمد مختار عبدالحميد عمر, عالم الكتب, الطبعة الأولى,

والاستلزام هو مصدر الفعل استلزم يستلزم والفاعل مُستلزِم والمفعول مُستلزَم, استلزم الشيء عدَّه لازماً أي ضرورياً وتأتي بمعنى اقتضاه وتطلبه وفرضه [1].

أما كلمة الحواري لغةً: فهي نسبة إلى الحوار فالياء ياء النسبة, والحوار من الجذر اللغوي (ح.و.ر), وهو مصدر للفعل حاورَ, إذ تقول: حاورَ يحاورُ مُحاورةً وحواراً, واسم الفاعل مُحاوِر واسم المفعول مُحاوَر, ومعنى حاورَهُ جاوبه وبادله الكلام, أو جادلهُ أو راوغهُ واحتال عليه [2]. وتحاوروا تراجعوا الكلام بينهم [3]. والحوار هو حديث يجري بين شخصين أو أكثر في الحياة اليومية أو في العمل القصصي أو بين ممثلين أو أكثر على خشبة المسرح[4].

الاستلزام الحواري اصطلاحاً:

إنَّ هذا المصطلح هو ترجمة للمصطلح الإنكليزي (Conversational implicature) الذي وضعه الفيلسوف الأمريكي (بول غرايس 1913-1988م) وهو يمثل إحدى نظريات التداولية, ومنهم من عدّه تطوراً عن نظريات تداولية سابقة مثل (الأفعال الكلامية), ويقصد به: أن الناس في حواراتهم قد يقصدون ما يقولون, وقد يقصدون أكثر مما يقولون, وقد يقصدون عكس ما يقولون, فهناك اختلاف بين ما يقال وما يقصد, إذ إنّ ما يقال هو ما تعنيه الكلمة بلفظها وحروفها, أما ما يقصد فه و لا يتمثل بالكلمة وإنما هو معنى باطني أو خفي يريد المتكلم أن يبلغه بطريقة

القاهرة – مصر, 1429هـ – 2008م, المجلد3: 2007.

(1) ينظر: المعجم الوسيط, مجمع اللغة العربية (إبراهيم مصطفى, أحمد الزيات, حامد عبدالقادر, محمد النجار), مكتبة الشروق الدولية, الطبعة الرابعة, جمهورية مصر العربية, 1425هـ – 2004م: 823.

(2) ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة, المجلد 1: 578-579.

(3) ينظر: القاموس المحيط, مجدالدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي, تحقيق: خليل مأمون شيحا, دار المعرفة, الطبعة الثالثة, بيروت – لبنان, 1429هـ – 2008م: 333.

(4) ينظر: المعجم الوسيط: 205.

غير مباشرة, اعتماداً على أنّ المتلقي قادر على أن يصل إلى غاية المتكلم, اعتماداً على سعة مداركهِ وقدرتهِ على الاستنتاج .[1]

أي إن الاستلزام يدرس المعنى الضمني [2], ويعرف أيضاً بأنه: المضمون الذي تحمله الجملة بطريقة غير صريحة أي إن المتكلم يقصد شيئاً وذلك الشيء لا يكون جزءاً من الجملة[3]. ويعرف أيضاً بأنه: "مضمون الجملة غير المباشر أو غير الصريح" [4]. وقد أوضح (غرايس) أن الملفوظات في أثناء عملية التخاطب قد ترد بطريقة إشارة أو دلالة أحياناً, وقد تأتي بمعنى ويقصد به معنى آخر, ومن هذا المنطلق ميز بين نوعين من الدلالة (الطبيعية) و(غير الطبيعية), فالطبيعية هي التي تدل على ما وضعت له في أصل اللغة دون الحاجة إلى التأويل. أما الدلالة (غير الطبيعية) فهي تعتمد على قصد المتكلم من جهة, وعلى فهم المخاطب لهذا القصد من جهة ثانية وعلى سياق الكلام وقرائن الأحوال من جهة ثالثة, إذاً فإن (الاستلزام الحواري) ينتج عن الدلالة (غير الطبيعية) [5]. ويعرف أيضاً بأنه: اختلاف المعنى النهائي للقول عما تقصده أو تعنيه الكلمات, وهو يحدث نتيجة خرق إحدى القواعد التخاطبية التي سنفصل القول فيها لاحقاً [6]. و(الاستلزام الحواري) هو نظرية من

(1) ينظر: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر, د. محمود أحمد نحلة, مكتبة الآداب, الطبعة الأولى, القاهرة – مصر, 2012: 33-34

(2) ينظر: التداولية عند العلماء العرب, مسعود صحراوي, دار الطليعة للطباعة والنشر, الطبعة الأولى, بيروت – لبنان, 2015: 36.

(3) ينظر: نظرية المعنى في فلسفة بول جريس, صلاح إسماعيل عبدالحق, الدار المصرية للطباعة والنشر والتوزيع, الطبعة الأولى, القاهرة – مصر, 2005: 16, 78.

(4) التداولية اليوم علم جديد للتواصل: آن روبول – جاك موشلر, ترجمة: د. سيف الدين دعفوش ــ د.محمد الشيباني, مراجعة: د. لطيف زيتوني, المنظمة العربية للترجمة, بيروت, 2003: 47.

(5) ينظر: التداولية أصولها واتجاهاتها, جواد ختام, دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع, الطبعة الأولى, عمان – الأردن, 1437هـ - 2016م: 99-100.

(6) ينظر: مدخل إلى دراسة التداولية (مبدأ التعاون ونظرية الملاءمة والتأويل), فرانشيسكو يوس رَّاموس, ترجمة: يحيى حمداي, دار نيبور للطباعة والنشر, الطبعة الأولى, بغداد – العراق,

نظريات إنتاج الخطاب, وهو قدرة المتكلم على أن يعني أكثر مما يقول, أي إن الكلام يحمل معاني ومقاصد لا تظهر في العبارات المستعملة, فمعنى الجمل لا ينحصر في صيغها الصورية ولا يكفي الاعتماد على المعطيات الظاهرة للوصول إلى المعنى بل يتطلب الأمر تأويلات دلالية وبحثاً عن مقصديات المتكلم .[1]

إذاً يمكن القول بأن (الاستلزام الحواري) هو المعنى الثاني أو الضمني الذي لا يصرح بهِ المتكلم ولكنه يظهر عبر عمليات الفهم والتأويل والاستنباط والاستنتاج والاستدلال, فكل خطاب يتضمن معنيين:

المعنى الأول: هو معنى ظاهري يكون ظاهراً عبر تراكيب الجمل.

المعنى الثاني: هو المعنى الضمني أو المقصود من القول أو المتضمن في القول ويتوصل إليه عن طريق الفهم أو الاستنتاج .[2]

أسماء الشخصيات الروائية:

نلحظ في رواية (سر الشَّارد) وجود عدد من الشخصيات الروائية التي كانت منها شخصيات إنسانية وهي الغالبة وشخصيات حيوانية, كما أن قسماً منها أطلق عليها الروائي أسماءً محددة أو ألقاباً معينة أو كُنى خاصة, وقسماً منها لم يسمها, بل وردت في نص الرواية من دون أسماء وهي قليلة مثل (السجينين والحارس والعميد وغيرهم) وكان ذلك في (الفصل الثاني) من الرواية. وقد وجدنا أن أسماء الشخصيات فيها دلالات استلزامية ومقاصد معينة, لذلك قسمنا هذا المبحث على قسمين:

أولاً: أسماء الشخصيات الإنسانية.

ثانياً: أسماء الشخصيات الحيوانية.

.102 :2014

(1) ينظر: الاستلزام الحواري في التداول اللساني (من الوعي بالخصوصيات النوعية للظاهرة إلى وضع القوانين الضابطة لها), العياشي ادراوي, منشورات الاختلاف, الطبعة الأولى, الجزائر, 1432هـ - 2011م: 18-19.

(2) ينظر: الاستلزام الحواري وديناميكية التخاطب في مفهوم جرايس, د. عبدالقادر البار, مجلة تقاليد, جامعة قاصدي مرباح, ورقلة - الجزائر, العدد14 لسنة 2018: 119.

أولاً: أسماء الشخصيات الإنسانية:

وهي الشخصيات البشرية (العاقلة) التي أدت الأدوار في الرواية, وقد حملت كلّ شخصية (استلزاماً حوارياً) بحد ذاتها, أي أن اختيار أسمائها لم يكن اختياراً اعتباطياً, بل حمل كل أسمٍ مقاصد معينة للدلالة على أمرٍ ما, وتلك الشخصيات هي:

1- الشَّارد:

ومن أهم تلك الشخصيات المهيمنة على شخصيات الرواية هي شخصية (الشَّارد) وهي الشخصية الرئيسة في الرواية, إذ نلحظ أن أسماء تلك الشخصية وألقابها قد تغيرت بتغير (الزمان والمكان) الروائيين وبتطور أحداث الرواية, إلا أن اللقب الذي هيمن في الرواية على هذه الشخصية هو (الشَّارد) إذ سمى به الروائي روايته (سر الشَّارد), وبدأ به الراوي (الفصل الأول) من الرواية, إذ قال: "جلس الشَّارد في عز الظهيرة في الصيف, قريباً من أحد الطرقات العامة".[1]

والشَّارد هو اسم فاعل من الفعل شَرَدَ يَشرُدُ شـرْداً وشُـروداً, فهو شارد وشَرُود, واسم المفعول مشرودٌ عنهُ, إذ تقول: شَرَدَ ذهنهُ: أي غفل عمّا حوله, وشرد بمعنى نَفَرَ, والجمع شَرَدٌ, وشرد عن الموضوع: خرج عنهُ, ومنهُ شرد فلان عن الطريق أي: حاد عنهُ, وشرد عليه: خرج عن طاعته, ويقال طفل شارد, أي: تائه أو حائر, والتشرد هو التشتت ومنهُ شرد نظرهُ: لم يتوقف عند شيء معين .[2]

وهذه الصفات تجسدت في شخصية (الشَّارد), إذ نجد أن هذه الشخصية كما رسمها الراوي كانت تعاني من مشكلات نفسية وأسرية واجتماعية وسياسية. فنفسياً كانت تداهم (الشَّارد) كما يذكر الراوي والشخصية نفسها, (السحابة السوداء) التي هي حالة نفسية تجعله شارداً ثم تُغيبه عن الوعي. وأسرياً فاختلاف ثقافة والديه

(1) سر الشَّارد, عبدالله عيسى السلامة, دار الفرقان للطباعة والنشر والتوزيع, الطبعة الأولى, عمان – الاردن, 1420هـ - 1999م: 5.

(2) ينظر: لسان العرب, أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الافريقي المصري, دار صادر للطباعة والنشر, الطبعة الأولى, بيروت – لبنان, 2000, المجلد8: 52, وينظر: القاموس المحيط: 677, وينظر: المعجم الوسيط: 478, وينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة, المجلد2: 1183-1184.

ومرجعيتهما وديانتهما جعلته تائهاً وحائراً بينهما, ووفاه والده وطعن أمه له في صدرهِ وهروبها إلى جهة مجهولة جعلتهُ شارداً لا يعرف طريقُه ووجهتهُ, فضلاً عن الشك في نسبه, إذ قد يكون الوالدان اللذان عاش معهما ليسا والديهِ, مما جعلهُ سارحاً وغافلاً عمّا حوله .[1]

أما سياسياً واجتماعياً فظلم السلطات له والشك فيه وظلم الناس له في مجتمعه والمجتمعات الأخرى أدى ذلك إلى تحول حياته وانقلابها من كونه باحثاً عن أمه وطالباً لها إلى مبحوث عنه ومطلوب من السلطات بتهم كيدية. إذاً فكان ذلك اللقب صفة ناسبت حالة تلك الشخصية.

2- ميمون بن قحطان الساعوري:

وهذا الاسم الأصلي لشخصية (الشَّارد) الذي أطلقه الراوي عليه. وهذا الاسم لغةً هو اسم مفعول من الفعل يمن, ومعناه الشخص المبارك, يَمَنَ الله فلاناً, جعله مباركاً. وولدٌ ميمون أي ذو يُمنٍ وبركةٍ.[2]

وهو كذلك إذ إن ولادته كانت يُمناً وبركةً على والدته سوزان, إذ إنها "ولدت ثلاثة أولاد قبل ميمون, إثنان منهم ولدا ميتين, والثالث ولد ضعيفاً جداً ومات ساعة ولادتهِ" .[3]

وكان مبعثاً للسرور للراعي في الصحراء في بداية لقائهما, ليتجاذب معه أطراف الحديث [4], ومصدراً للمعلومات للحضور الذين حضروا المؤتمر الصحفي الذي عُقد من أجله إذ "كان في المجلس أكثر من عشرين رجلاً, بين صحفي, ورجل قانون, وأستاذ جامعي, وأديب ومفكر, وعالم, وفيلسوف, ومؤرخ" [5]. وهو الذي

(1) ينظر: سر الشَّارد: 135-136.

(2) ينظر: لسان العرب, المجلد 15: 322 ؛ وينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة, المجلد4: 2517 ؛ وينظر: قاموس الاسماء العربية والمعربة وتفسير معانيها, د. حنّا نصر الحتّي, دار الكتب العلمية, الطبعة الثالثة, بيروت – لبنان, 1424هـ - 2003م: 64.

(3) سر الشَّارد: 135.

(4) ينظر: المصدر نفسه: 9-10.

(5) المصدر نفسه: 90.

جعل ضمير باهر ونجوى يستيقظ من فرشه فيحاولان تصحيح مسارهما مهما كلفهما ذلك من تضحيات [1]. وكان مصدراً للأمل لركاب السفينة عندما تعرضتها العواصف وكادت تغرق, إذ طلبوا منه الدعاء لهم لأنهم وجدوا فيه الصلاح [2]. ووجد فيه (أبو ربيع) حلمه وطموحه وأمله في المستقبل [3]. لكن هذا الاسم في المقابل يمكن ان يستلزم دلالات بالضد من الدلالات الأولى, إذ قد يُفهم من هذه التسمية التي أطلقها الروائي على هذه الشخصية أنه يريد عكس دلالتها, أي أنها تدل على الشؤم والمصائب, وفي الحقيقة أنها حملت الدلالتين, البركة والشؤم في آنٍ واحد. فميمون الذي ولادته بركة على أمه سوزان, أصبح عبئاً عليها بعد موت أبيهِ, لذلك طعنته في صدره وسرقت أموال أبيه وهربت [4]. والراعي الذي آنسه في وحدته, تشاجر معه وسلط عليه كلابه, بسبب سوء فهم وقع بينهما [5]. وكذلك الأمر بالنسبة لركاب السفينة الذين سألوه الدعاء لهم انقلبوا ضده وطردوه من (السفينة) بعد النجاة [6], كما أنه أصبح مصدراً للشك والريبة في عيون السلطة الحاكمة, فأتعب المحققين والعمداء والضباط والجواسيس والمخابرات في البحث عن شخصيته الحقيقية وغدا مطارداً ومطلوباً منهم .[7]

3- مينو:

وهو اسم أطلقته سوزان على ابنها (ميمون/ الشَّارد) كما أطلقت على نفسها اسم (سوزي) وعلى زوجها قحطان اسم (كيتو), إذ يقول: "التي كانت تلقبك (مينو) تحبباً وتدليلاً ذهبت .. عادت إلى حيث كانت .. عادت إلى أصلها .. أليست ابنة أصول؟ لقد عادت إلى أصولها, وتركتك .. يا مينو .. يا حبيب قلبها .. يا فلذة كبدها

(1) ينظر: المصدر نفسه: 140-160.
(2) ينظر: المصدر نفسه: 215-216.
(3) ينظر: المصدر نفسه: 291.
(4) ينظر: سر الشَّارد: 7-8.
(5) ينظر: المصدر نفسه: 22-26.
(6) ينظر: المصدر نفسه: 223-224.
(7) ينظر: المصدر نفسه: 60-68.

.. يا عالمها الأخضر الجميل .. وتركتك, واستولت على أموالك .. أموالك التي تركها لك ولها حبيب قلبها .. كيتو .. زوجها المثالي الشهم .. أبوك قحطان .. ألا تعرفــه؟ أم لعلك نسيته .. إن حالك مثل حاله, فكيف تنساه: أبوه الذي سماه قحطان مــات .. وزوجته التي لقبته كيتو, بعد أن حورته إلى كهتان, ذهبت هي الأخرى" .[1]

وتلك الألقاب تستلزم دلالة رغبة والدته ذات الأصول الغربية (سوزي) علــى تحويل أصولهم العربية إلى غربية, بعيدة عن الأعراف والتقاليد والدين, فهــي ارادت أن تمحو هويتهم العربية, فهي إذاً وبتلك الألقاب حاولت نقلهم من عــالمهم الشــرقي المحافظ إلى عالمها الغربي المتحرر المنحل, وذلك الانتقال أرادت ان يكون بكل شيء كالخلق والعادات والتقاليد.

4- هرّاس أو مهروس المنفلوجي ومتبوع بن مطرود المسحوق:

وبهذه التسميات التي أطلقها (الشَّارد) على نفسه, بدأت الأحداث تنقلب عليه, وتحوله من باحثٍ عن أُمه إلى مبحوثٍ عنه من السلطات, ومتبوع مــن مخابراتهــا, ومطرود من (السفينة) أو وطنه, ومسحوق اجتماعياً. فهراس أو مهروس المنفلوجي (تاجر الكلاب) هو الاسم الذي استعمله (الشَّارد) في (الفصل الرابــع) مــن الروايــة, عندما هرب من قبضة استخبارات مدينة (الصافية), عاصمة دولة (الزعفرانة), علــى متن سفينة لا يعلم وجهتها إلى أين, إذ أجاب الدكتور (برهان القرّاش) عنــدما ســأله عن اسمه: "أسمي هرّاس المنفلوجي.

قال الرجل: أهلاً وسهلاً .. تشرفنا.

قال الشَّارد: والحقيقة هي أن اسمي مهروس, لا هــرّاس, وينــادوني باســم هرّاس على سبيل التفاؤل, وبإمكانك أن تدعوني باسمي الحقيقي مهروس المنفلوجي" .[2]

(1) المصدر نفسه: 7-8.

(2) سر الشَّارد: 176.

واسم مهروس هو اسم مفعول من الفعل "هرس الشيء يهرسهُ هرساً: دقّهُ وكسره"[1]. ويقال ذلك مهروس أي مسحوق, ومنه هرست العربة فلاناً أي سحقتهُ, ويقال أيضاً فلان هرس الطعام هرساً أي أكله بعنف .[2]

أما هرّاس فهي صيغة مبالغة من الفعل هَرَسَ, والهرّاسُ هو صانع الهريسة وبائعها, أو الشَّديدُ الأكل والهرس هو تفتيت الشيء وجعله قطعاً صغيرة .[3]

والمنفلوجي فهي كلمة مؤلفة من (منفى) ولاحقه (لوجي), إذ صاغ الروائي هذه الكلمة قياساً على المصطلحات المعرّبة الانجليزية مثل (ايديولوجي وبيولوجي) والمنفى مكان من نَفى, والمنفى مكان اقامة المطرود من بلاده, والنفي هو الطرد من المكان .[4]

إذاً فتلك الدلالات طابقت حال (الشَّارد) فهو كان بمثابة (المهروس) من قبل السلطات والمجتمع فهي قد جعلته مفتتاً ومهشماً, وكذلك لقب (المنفلوجي) طابق حاله أيضاً فهو كان مطارداً وملاحقاً في بلاده وهذا ما جعلهُ يهرب إلى مكان آخر يكون منفى لهُ.

أما اسم (مبتوع بن مطرود المسحوق) فهو الاسم المستعار الذي ظهر في الرواية في فصلها الرابع عن طريق آلية الاسترجاع, إذ تذكر (الشَّارد) أحداثاً حصلت له في (الفصل الثالث) لم تُذكر هناك, كشفت كيفية هروبه من (الفندق) إلى (البحر) إذ استقل سيارة أجرة فسأله صاحبها من باب الفضول عن اسمه فقال له: "بأن اسمه: متبوع بن مطرود المسحوق, فقال له السائق: تشرفنا .. إن اسرتكم تستحق الرثاء" [5].

(1) لسان العرب, المجلد15 : 52.

(2) ينظر: المعجم الوسيط: 981, وينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة, المجلد3: 2343.

(3) ينظر: لسان العرب, المجلد15 : 52 ؛ وينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة, المجلد3 : 2343.

(4) ينظر: لسان العرب, المجلد14: 329 ؛ وينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة, المجلد3: 2262.

(5) سر الشَّارد: 179.

فمتبوع هو اسم مفعول مشتقٌ من الفعل تَبِعَ يتبعُ تبعاً وتبوعاً فهو تابعٌ, والتبع السير خلف الشيء والسير في إثره, ويكون تتبع الشيء لغاية معينة, ومنه تابع فلاناً الطريدة, أي لاحقها حتى لا تفلت منهُ, والمتابعة المراقبة أيضاً [1]. أما (مطرود), فهو اسم مفعول مشتقٌ من الفعل طَرَدَ يطردُ طرداً, والطرد الإبعاد عن المكان, وإخراج الشخص منهُ وتنحيته عنهُ, وطَرَدَ الغزال ونحوَه, عَالجَهُ وتتبَّعه يُريد صيدهُ. وفي الطرد دلالة ذلٍ وانكسار للشخص المطرود .[2]

أما (المسحوق), فهو اسم مفعول مشتقٌ من الفعل سَحَقَ يسحقُ سحقاً فهو ساحقٌ, والسحقُ هو دقُ الشيء بشدة وقوة, والمسحوق هو المدقوق بعنفٍ حتى طُحن وتحول إلى دقائق صغيرة جداً [3]. إذاً فإن توظيف الروائي هذه الأسماء له فيها مقاصد تستلزمها سياقات الخطاب, فشخصية (الشَّارد) أصبحت شخصية مُتابعة وملاحقة من السلطات ولم يكن هنالك سببٌ لتلك المتابعة إلا لأنهم شكوا فيه أنه جاسوس وعميل لمخابرات خارجية, فأضطرَّ إلى مغادرة بلادهِ مجبراً على ذلك, فأضحى مطروداً وهارباً منهم, فضلاً عن كونه مسحوقاً, إذ سحقته ظروف حياتهِ الأسرية والمجتمعية ثم السياسية كما ذكرنا آنفاً, فكل تلك الأحداث التي مرّ بها كانت كفيلة لتسحقه وتطحنه وتجعل منه شخصية محطمة نفسياً, ومهروساً لا هرّاساً ومنفياً عن وطنهِ إلى بلاد الغربة.

5- عرفان المنجِّم وحكيم البصّار:

وردا في الرواية في (الفصل الخامس), وهذان الاسمان اطلقهما (الشَّارد) على نفسهِ عندما اضطر للنزول من سفينة (الزنبقة) في ميناء مدينة (عين البحر), إذ يقول الراوي: "اسمه الآن عرفان .. أما ألقابه التي اطلقها عليه من عرفوه وتعاملوا

(1) ينظر: لسان العرب, المجلد2 : 210-211 ؛ وينظر: القاموس المحيط: 149 ؛ وينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة, المجلد1: 281.

(2) ينظر: لسان العرب, المجلد9: 101 ؛ وينظر: المعجم الوسيط: 553, وينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة, المجلد2: 1393.

(3) ينظر: لسان العرب, المجلد7 : 138 ؛ وينظر: القاموس المحيط: 598 ؛ وينظر: المعجم الوسيط: 420 ؛ وينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة, المجلد3 : 1042.

معه خلال هذه الفترة, فكثيرة, أهمها: المنجم عرفان .. الحكيم عرفان .. الشيخ عرفان .. الأستاذ عرفان .. الدرويش عرفان .. الولي عرفان .. وهناك ألقاب أخرى قليلة الاستعمال, لا يحب ان يتذكرها, منها: عرفان النصاب .. عرفان الغريب .. عرفان الأبله .. عرفان السايح" [1]

أما الاسم الثاني فقد أطلقه (أبو ربيع) على (الشَّارد) ليغير شخصيته ولا يعرفه أحد, إذ يقول الراوي: "نظر الشيخ حكيم البصار في المرآة, ليتأكد من هيئته الجديدة, ومن أنه صار شخصاً آخر غير الشيخ عرفان المنجم, فوجد نفسه انساناً مختلفاً تماماً, مجهولاً حتى من أقرب الناس إليه, وأكثرهم معرفة به .. بل كان هو ينكر نفسه" [2]. ويقول أيضاً: "هو ذا الشيخ حكيم البصار الذي أراده أبو ربيع .. انه منجم حقيقي من أصل هندي" .[3]

وعرفان اسم علم مشتق من الفعل (عَرَفَ), وهو العلمُ بالشيء, فالعرفان هو العارف بالأمور, والمدرك للشيء [4]. والمنجم فهو اسم فاعل من الفعل نجَّم, وهو الذي يراقب النجوم ويحسب أوقاتها وسيرها ويدَّعي معرفة الغيب باستطلاعه مطالع النجوم, ومنهُ نجَّم الشخص الأمر أي كشفهُ وابان عنه [5]. أما (حكيم) فهو اسم علم على وزن (فعيل) مشتق من الفعل حَكَمَ يحكمُ حكماً, والرجلُ الحكيم هو الرجل سديد الرأي والأمر وصاحب العلم والمعرفة الشاسعة, والحكيم هو العارفُ بشتى الأمور

(1) سر الشَّارد: 227.

(2) المصدر نفسه: 262.

(3) المصدر نفسه: 263.

(4) ينظر: لسان العرب, المجلد10 : 110 ؛ وينظر: المعجم الوسيط: 595 ؛ وينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة, المجلد3 : 1486 ؛ قاموس الأسماء العربية (دراسة شاملة للأسماء العربية ومعانيها ودليل للأبوين في تسمية الابناء), شفيق الأرناؤوط, دار العلم للملايين, الطبعة الثانية, بيروت – لبنان, 1989: 66.

(5) ينظر: لسان العرب, المجلد14 : 202 ؛ وينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة, المجلد3 : 2172.

[1]. أما لقب (البصَّار) فهو على وزن فعّال وهو مشتقٌ من الفعل بَصَرَ يبصرُ بصراً, فهو بصير, والبصرُ هو حاسة الرؤية بـ(العين), والبصّار هو الرجل الفطن والعارف بالأمور, والبصارة هي العلم بالأمور, والبصير هو المشاهد لأمور عدة, والتبصير هو العلم بالأمر قبل وقوعه .[2]

إذاً فهذه الأسماء والألقاب جميعها تستلزم أن تلك الشخصية عارفة بشتى المجالات, وبصيرة بها فهي تمتلك الحكمة والمعرفة, لذا تعددت ادوارها في الرواية, إذ أصبح (الشَّارد) عالماً في مدينة (الصافية), ثم أصبح منجماً وحكيماً في مدينة (عين البحر), ويقول الراوي عن شخصية (حكيم): "كتب الشيخ حكيم تختلف عن كتب الشيخ عرفان .. الشيخ حكيم يقتني كتب الطب القديم, لابن سينا وداود الانطاكي وسواهما .. يصنع كمادات للقروح والأورام, ويغلي أنواعاً من العشب للأمراض الداخلية" [3], وكذلك ذَكَرَا انه أصبح منجماً كما ذكرنا آنفاً, فيقول في ذلك: "فتحت امرأة عابرة حقيبتها, وأخرجت بعض الدراهم, ووضعتها أمام الشَّارد, قالت له: ادع لي يا شيخ ... نظر الشَّارد إليها, وقال وهو يبتسم بلطف: أشكرك يا سيدتي على الدراهم, ولكني لست متسولاً كما تظنين, بل أنا انسان شريف, أكسب رزقي بعملي ..

قالت المرأة مستغربة: عملك ..؟ وما عملك؟

قال بجدية: إنني منجم يا سيدتي اكشف البخت .. أقرأ الكف .. أقرأ الفنجان .. أضرب الودع .. أقرأ في كتب الحكمة" .[4]

إذاً فكل ما سبق يدل على أن (الشَّارد) شخصية متعددة الأدوار, فهي شخصية مثقفة إلى ابعد الحدود, إذ يمتلك ثقافة (دينية واجتماعية وسياسية وعلمية وأدبية)

---

(1) ينظر: لسان العرب, المجلد4 : 186 ؛ وينظر: القاموس المحيط: 309 ؛ وينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة, المجلد1 : 537 ؛ وينظر: قاموس الأسماء العربية والمعربة وتفسير معانيها: 35.

(2) ينظر: لسان العرب, المجلد2 : 93 ؛ وينظر: المعجم الوسيط: 59 ؛ وينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة, المجلد1: 210.

(3) سر الشَّارد: 264.

(4) المصدر نفسه: 225.

[1], فهو استطاع ان يكشف أُموراً عديدة من أهمها تآمر (العميد) عليه وكشفهِ بعض جواسيسهِ, إذ يقول الدكتور (ميمون): "الضيف هو الذي يحتاج إلى المضيف .. إلا أن كثيراً من الأمور اختلفت في عصرنا هذا. أليس كذلك يا أستاذ ضياء؟

قالت نجوى بسرعة: إنه الأستاذ باهر وليس الأستاذ ضياء .. أم لعلك نسيت اسمهُ يا دكتور".[2]

ففي نطقه الاسم الحقيقي لتلك الشخصية هو دليل كشفه لهم ولتجسسهم عليه, كما أنه أبصر حقيقة مجتمعه والسلطة التي تحكمه, فهو كان مدركاً لنوايا السلطات وما تكنهُ للمواطن من عداوة وبغضاء, وكذلك فهو كان عارفاً همـوم أفـراد شـعبه المكنونة داخلهم ولا يستطيعون البوح بها, وذلك لأن حالهم مثل حاله, فهـم يعـانون أيضاً الفقر والجوع والضياع. إذاً فكل ذلك يدل علـى أن الاسـماء والألقـاب كانـت مناسبة لتلك الشخصية.

6- قحطان الساعوري:

واسم قحطان مشتقٌ من الفعل (قحط), وهو احتباسُ المطر, والمكـان الـذي يعاني قحطاً هو المكان الذي لا خير فيه ولا أرزاق, ويدل على قلة الموارد الضرورية لديمومة الحياة, قال ابن سيده: وقد يشتقُّ القحط لكل ما قلَّ خيـره, والقحطـي مـن الرجال الأكول الذي لا يُبقي من الطعام شيئاً, قال الأزهري: وأظنه نُسب إلـى القحـط لكثرة الأكل كأنه نجا من القحط فلذلك كثر أكله, وقحطه ضربه ضرباً شديداً, وقحطان هو الضارب بشدة .[3]

إن هذه الشخصية تستلزم أنها كانت شخصية تعاني الفقـر والحاجـة, فهـذا المواطن قد أصيب بـ(القحط) بسبب عدم اهتمام السلطات بالمواطنين وتـوفير سـبل العيش لهم. وكذلك فقد كانت تلك الشخصية شديدة الوطأة على من يريد أن يغير مـن

(1) ينظر: المصدر نفسه: 89, 91, 105.

(2) سر الشَّارد: 149-150.

(3) ينظر: لسان العرب: المجلد12 : 29 ؛ وينظر: القاموس المحيط: 103 ؛ وينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة, المجلد 3: 1776.

دينهِ الإسلامي وعاداتهِ وتقاليدهِ الأصيلة المتوارثة فهي شخصية عروبية, إذاً فهو حازمٌ في الحفاظ عليها ولم تؤثر زوجتهُ الأوربية التي حاولت جاهدةً أن تكسبهُ العادات والتقاليد الغربية, فهي حاولت أن تمحو أصالته وانتماءه العربي الإسلامي ونقلهُ إلى عالمٍ آخر تنعدم فيه تلك القيم, فهو إذاً كان شديد الوطأة على من يحاول المساس بعاداته وتقاليده, وهنا تجسد معنى اسمه الا وهو (الضارب بشدة).

والساعوري هو لقب تلك الشخصية وقد ورد هذا اللقب مع الاسم في (الفصل الخامس) من الرواية, إذ كان (الشَّارد) يقرأ خبراً عنه في إحدى الصحف بعد هربه من مدينة (الصافية) بسبب مطاردة جهاز الأمن لهُ, ورد فيه: "ارتكب الجاسوس الخطير ميمون بن قحطان الساعوري جريمته الشنعاء التي يندى لها الجبين" .[1]

والساعوري لقب نسبة إلى ساعور وهو التنور أو كهيئة التنور, يحفر في الأرض ويُخبز فيه, والساعور هو النار [2]. وتستلزم دلالة هذا اللقب أن هذه الشخصية, وهو (قحطان) والد (ميمون) الذي تزوج من (سوزي) ذات الأصول الغربية, وحاول الجمع بين الشرق والغرب أصبحت حياته كالتنور المستعر ونفسيته كالنار الملتهبة, لذلك نجده غير راضٍ عن تصرفات زوجته الأوربية التي تريد التحرر من كل شيء, إذ نجده يقول في حوارٍ داخلي يدور في عقل (ميمون) عندما داهمته (السحابة السوداء) في المجلس الثقافي العلمي: "لا تتركني يا أبي .. خذني معك .. إنها ستسحقني.

سوزان الأم محتدة, يتردد صوتها في رأس ميمون: أنا اسحقك يا ولد ... إني أريد أن أحضّرك .. أمدّنك .. أخلعك من جذورك البالية المتخلفة ..

صوت قحطان يرن في رأس ميمون مستعطفاً سوزان: مدنية يا عزيزتي .. مدنية .. حضرية .. علمية .. لكن لا تصرفيه عن عقيدة آبائه وأجداده .. اذهبي أنت إلى الكنيسة, ودعي ابني يتعلم ديني ودين آبائي.

---

(1) سر الشَّارد: 235.

(2) ينظر: لسان العرب, المجلد7 : 188 ؛ وينظر: المعجم الوسيط: 430 ؛ وينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة, المجلد2 : 1067.

سوزان محتدة: وهل سبب التخلف إلا هذا الـــ ..

قحطان مقاطعاً: هذا الـــ ماذا !؟ قولي ..

سوزان: هذا النوع من التفكير البالي.

ميمون يخاطب أباه بضراعة: أرأيت .. أرأيت ..؟" [1]

إذاً فتلك التسمية وافقت دلالتها, فشخصية (قحطان) كانت مستعرة كالنار, وسبب ذلك سوء تصرفات زوجته الأوربية, وعدم احترامها للقيم الإسلامية والتقاليد العربية المتوارثة.

7- سوزان:

وهي والدة ميمون, وتسمي نفسها (سوزي), إذ يقول (الشَّارد) في حواره الداخلي:

"أليست هي هي .. بنت الأصول التي تركتك! أليست هي سوزي!؟ آه منك يا سوزي .. وآه منك يا ابن سوزي .. ورحمة الله عليك يا زوج سوزي .. يا قحطان .. يا كيتو .. أما كان الأولى لك يا أبي .. يا من كنت أبي, أن تصر على الاحتفاظ باسمك قحطان, وأن تصر على الاحتفاظ باسم زوجتك, التي كانت أمي, فتناديها (سوزان)" .[2]

وسوزان اسمُ علمٍ من أصلٍ أعجمي وقيل هو عبري, ومعناه الزنبقة الجميلة. وهو اسم متداول في عدد من الدول الأوربية, وقيل إنه فارسي ومن معانيه (الإبرة, المُحرقة, المحترقة), ويأتي أيضاً بمعنى آخر الا وهو نباتٌ ذو رائحة طيبة .[3]

إن اختيار الروائي ذلك الاسم استلزام مقاصد عدّة, وهي أن هذه الشخصية كانت في الظاهر تحمل شكلا حسناً ومظهراً جذاباً, فهي كالزنبقة والنبات ذي الرائحة العطرة, لكن في داخلها حملت صفات (الإبرة) في الوخز, إذ كانت تصرفاتها بالنسبة

---

(1) سر الشَّارد: 109-110.

(2) سر الشَّارد: 8.

(3) ينظر: قاموس الأسماء العربية والمعربة وتفسير معانيها: 44 ؛ وينظر: معنى اسم سوزان – سطور – بواسطة, عبير أبو حرارة, 2019/3/28 https://sotor.com

لميمون ووالدهِ كوخز الإبر, إذ يقول (الشَّارد) في حواره الداخلي: "ولكن كيف؟ كيف طعنتني يا سوزان هذه الطعنة النجلاء الأثيمة".[1]

بل سلوكها مُحرق إذ أرادت أن تحرق عادات وتقاليد زوجها الشرقي (قحطان) وابنها (ميمون), لكنها لم تستطع فاحترقت وسرقت أموال زوجها بعد موته وطعنت ابنها في صدره وهربت, أي ان كل محاولاتها احترقت وباءت بالفشل.

وكذلك يمكن الربط بين معنى اسمها الا وهو (الزنبقة), واسم السفينة التي هرب على متنها (الشَّارد), فسوزان كانت أوربية الأصل, وكذلك ركاب السفينة فأغلبهم كانوا اوربيين, إذاً فأفعال (سوزان) وتصرفاتها كانت مشابهة لتصرفات ركاب السفينة, إذاً فقد أراد الروائي ان يربط بين هذه الشخصية وركاب السفينة, فجميعهم كانوا يحملون نفس الصفات.

8- ثرّاد بن طراق المهلهل:

وهو (الراعي) الذي التقى به (الشَّارد) في الصحراء, إذ ورد في (الفصل الأول) عندما طلب منه معرفة اسمه فقال (الشَّارد): "برغم عدم اهتمامي بالأسماء, أحب أن أعرف اسمك إذا لم يكن عندك مانع.

الراعي بلا مبالاة: أي مانع يا رجل؟ أنا اسمي ثرّاد بن طراق المهلهل من عشيرة الفرّامة.

الشَّارد باسماً: نعوذ بالله.

الراعي مستنكراً: ولم تعوذ بالله منا؟ أنحن شياطين؟

الشَّارد باسماً: لا .. ولكن أسماءكم مخيفة.

الراعي, باعتداد: إنها لا تخيف إلا أعداءنا" .[2]

وثرّاد اسم مشتق من الفعل (ثَرَدَ), والثرد التهشيم والتفتيت, والمثرِّد الذي يذبح ذبيحتهُ بحجر أو عظم [3]. و(طراق) اسم على وزن فعّال مشتقٌ من الفعل طَرَقَ

(1) سر الشَّارد: 8.

(2) سر الشَّارد: 22.

(3) ينظر: لسان العرب, المجلد3: 13-14 ؛ وينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة, المجلد3: 314.

يطرقُ طرقاً والمفعول مطروق. والطرق هو ضرب الشيء, كطرق الحديد وما شابه, إذاً فهو شدة الضرب وقوته[1]. أما (المهلهل) فهو اسمٌ مشتق من (هلل) وهو شدة انصباب الشيء كالمطر, أو شدة وقوعه. ويأتي أيضاً بمعنى الزجر .[2]

إن اختيار اسم تلك الشخصية استلزم قصدية دلالية دارت حول القسوة والخشونة والعنف (الحسي والمعنوي), لذلك عندما اختلف مع (الشَّارد) واصبح الحوار بينهما مشحوناً بالعداوة تشاجرا, وبعد هزيمته في الشجار أمر كلبيه (هرّاس ومرّاس) بالانقضاض على (الشَّارد) فنهشا جسمه ومزقا ثيابه, إذ يقول (الراعي) بحقدٍ وزهوٍ: "هرّاس أهرسه .. مرّاس امرسه" [3]. مظهراً بذلك العنف (الحسي) وعدم الرحمة والشفقة بالشَّارد.

أما العنف (المعنوي) فقد تجسد بعدم قناعتهِ بثقافةِ (الشَّارد) وفلسفته في بعض الأمور إذ يقول: "أنا لا أعرف هذه الفلفسة الغريبة" .[4]

ثم يقول: "لن أسمح أن تكون دابة في قطيعي. فمن يدري ربما أصحو ذات يوم, فأجد القطيع قد تحول إلى مجموعة من الفلاسفة" .[5]

وتمثل أيضاً بانتقاصهِ من أمهِ, إذ يقول: "من رباك ... الشَّارد بهدوء: أمي.

الراعي بسخرية واستخفاف: يبدو أنها كانت مشغولة عن تربيتك بأمور أخرى" .[6]

9- نجوى / عفراء:

(1) ينظر: لسان العرب, المجلد9 : 109 ؛ وينظر: المعجم الوسيط: 555 ؛ وينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة, المجلد3 : 1397.

(2) ينظر: لسان العرب, المجلد15 : 83 ؛ وينظر: المعجم الوسيط: 992 ؛ وينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة, المجلد3 : 2362.

(3) سر الشَّارد: 29.

(4) المصدر نفسه: 24.

(5) سر الشَّارد: 16-17.

(6) المصدر نفسه: 28.

نجوى هي الجاسوسة التي وضعها جهاز الأمن في مدينة (الصافية) بأمر من (العميد) للتجسس على (الشَّارد) بصفتها مضيفة في (الفندق), إذ يقول الراوي واصفاً إيَّاها: "نجوى ذات القوام الممشوق والجمال الأخاذ, وذات الحشمة والرقة والتهذيب .. نجوى هذه مكلفة بخدمة الشَّارد .. تأمين طعامه وشرابه .. ترتيب سريره .. تلبية طلباته واحتياجاته التي صارت أوامر, يصدرها لإدارة الفندق, فتلبي صاغرة عجلى, وكل ذلك بأوامر مباشرة من سيادة العميد..

أما لماذا نجوى محتشمة, فلأن ذوق الدكتور ميمون من النوع الراقي, ولأن مزاجه من الطراز المرهف .. ولأن أخلاقه من المستوى المميز .. ولأن ميوله ونوازعه الفطرية ليست من النوع المبتذل التافه الرخيص" .[1]

ونجوى اسم علم مصدر (نجا), والنجوى: إسرار الحديث [2]. ودلالة هذا الاسم استلزمت أن هذه الشخصية تحمل بداخلها سرّاً تريد البوح به لشخص معين لأنه قد أثقل كاهلها وعذّب ضميرها طوال سنين متعاقبة, فوجدت في الدكتور ميمون (الشَّارد) ملاذاً آمناً للبوح به وإظهاره, لذلك كتبت له رسالة وضمنتها في بحثٍ, ورد فيها ما يأتي: "عزيزي الدكتور: أنا اسمي عفراء لا نجوى. كان أبي موظفاً نشيطاً في إحدى مؤسسات الدولة, فاستدعاه رجال الأمن, وطلبوا منه التعاون معهم, لما رأوا من نشاطه وكفاءته. فأبى في البداية وأصر على الرفض, إلا أنهم ضغطوا عليه, وعذبوه عذاباً شديداً, وهددوه بالقتل وانتهاك شرف أسرته, فاستجاب لهم كارهاً. وأطلقوا سراحه على أمل أن يأتيهم بالأخبار, عن مؤسسته والعاملين فيها, وعن أبناء حيه وأصدقائه ومعارفه وأقاربه .. وبدأ ينقل إليهم الأخبار بين فينة وأخرى, وهي أخبار من النوع العادي الذي لا يضر الناس, فضميره لم يكن يسمح له بإيذاء أحد, ولا سيما الناس الذين يثقون به ويطمئنون إليه ويجالسونه ويؤاكلونه .. يضحك معهم ويضحكون معه, ببراءة وعفوية وود وثقة .. فكيف يطعن هؤلاء الناس في

(1) المصدر نفسه: 79.

(2) ينظر: لسان العرب, المجلد14 : 206 ؛ وينظر: القاموس المحيط: 1266 ؛ وينظر: معنى اسم نجوى في قاموس معاني الاسماء. www.almaany.com

ظهورهم؟ وكيف يسمح له ضميره الحر بأن يتقول عليهم الأقاويل, او يلفق ضدهم الأكاذيب؟ ولأجل ماذا؟ وحتى لو انفعل أحدهم بسبب ضيق الصدر, أو نكد العيش, وتفوه بكلمة فيها نقد أو إدانة لبعض المسؤولين في السلطة, أفليس من حق المواطن, وهو إنسان من لحم ودم, أن يعبر عما يحس به من ضيق, إزاء بعض الممارسات الخاطئة, من قبل القيمين على حكم البلد, وهم مسؤولون عن عيشه وأمنه وراحته وسعادة أبنائه؟ لقد كان أبي يصر بأنفة وشموخ, على عدم إيذاء الناس. وكان ينقل الأخبار العادية البسيطة إلى المسؤولين, فلم يكن ليرضيهم هذا, وكانوا يؤنبونه ويضربونه ويهددونه في كل مرة, حتى يئسوا من تعاونه الجاد معهم في إيذاء الناس, فعذبوه عذاباً شديداً, حتى قضى نحبه بين أيديهم".[1]

أما (عفراء) وهو الاسم الحقيقي في الرواية لنجوى فهي طالبة جامعية أُرغمت على الدخول في الأمن والتجسس بعد موت أبيها, وعفراء اسمٌ مشتقٌ من الفعل عَفِرَ يَعْفَرُ عَفراً, ومنه عَفِرَ الوجهُ: صار لونه كلونِ التُراب, وعَفِرَ النهر: عَلاَهُ التُراب, وعَفِرَ فلاناً فلاناً, أي مرغهُ في التراب, وعفراء هي الأرض البيضاء أيضاً, أو الأرض التي لم توطأ [2]. إن هذا الاسم في سياق الرواية استلزم دلالات ومقاصد عدّة, المقصدية الأولى تمثلت بتمريغ السلطة الغاشمة لوجه الشخصية تلك وشرفها بالتراب, إذ أذلوها بجعلها عنوةً جاسوسة عندهم بعد أن زوجوها قسراً بدون رغبة منها من رقيب في جهاز الأمن لديهم, إذ تقول: "وبعد أيام قليلة زارنا بعضهم في بيتنا, وطلبوا مني مرافقتهم الى مقر الأمن, وطلبوا مني التعاون معهم, فرفضت محتجة بأني طالبة جامعية, لدي واجبات دراسية ثقيلة, لا تسمح لي بإضاعة وقتي في أعمال أخرى, فضلاً عن أني أحب أن أنهي دراستي الجامعية, لأساعد أهلي في تأمين معيشتهم. فكان جواب أحد هؤلاء الأبطال, أن صفعني بقوة, قائلاً: أتسمين عملك معنا إضاعة للوقت يا فاجرة؟ سنريك كيف يضيع الوقت! واستدعى كبيرهم أحد

(1) سر الشَّارد: 156-157.

(2) ينظر: لسان العرب, المجلد10 : 202 ؛ وينظر: القاموس المحيط: 888 ؛ وينظر: المعجم الوسيط: 611 ؛ وينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة, المجلد2: 1520-1521.

العناصر العاملين معه, وهو برتبة رقيب, وطلب منه أن يتزوجني, فقال له الرقيب: أمرك سيدي" .[1]

ثم طلقها بعد مدة زمنية غير محددة بأمر من أسياده أيضاً لتكليفها بمهمة تقتضي علاقات خاصة ومشبوهة قائمة على الإغراء, وهذا لا يتناسب مع عنصر أمن محترم يعمل لحفظ أمن الوطن, أي انهم قد أهانوها مرّات ومرّات عديدة. أما المقصد الثاني الذي يستلزمه هذا الاسم فهو براءة تلك الشخصية وأصلها النقي والصافي وقلبها الأبيض, فدلالة كلمة (عفراء) هي الأرض البيضاء التي لم توطأ كما ذكرنا آنفاً, إذ إنها لم ترضَ أن تكون جاسوسة, وكذلك مساعدتها لميمون على الهرب يعكس نقاءها وطيبتها, إذ تقول في الرسالة له: "سيدي الدكتور: ارحل يرحمك الله .. ارحل وعجل, فقد بدأت الدائرة تضيق من حولك .. إن بهم سعاراً غريباً, ولهفة عجيبة للقضاء عليك, بأية وسيلة, بالسجن, بالاغتيال, بالفضيحة الملفقة .. بأية وسيلة ..

والأيام التي بقيت لك في هذا الفندق صارت معدودة على الأصابع .. فارحل غداً أو بعد غد .. الى أي بلد في الدنيا .. المهم ألا تبقى في هذا المستنقع الآسن, فلن تستطيع تطهيره, لأنك غريب عنه, ولأنك وحدك .. ولن تستطيع العيش فيه بين حشراته وجراثيمه".[2]

إذاً فذلك يدل على طيبة ونقاوة وأصالة تلك الشخصية, وأن عناصر الأمن وإن استطاعوا ن يُذلّوا تلك الشخصية ويمرغوا شرفها بالتراب, فإن ذلك كان جسدياً فقط, ولكن معنوياً ونفسياً لم يستطيعوا التمكن منها أو أن يطأوها فهي عصيةً عليهم برفضها لكل أفعالهم الشنيعة.

10- ناتاشا:

(1) سر الشَّارد: 157.

(2) سر الشَّارد: 161.

إن السفينة التي استقلها (الشَّارد) بعد أن عطب الزورق الذي فرّ به من مدينة (الصافية), ضمت في الغالب شخصيات أوربية كما بينا ذلك آنفاً, وكأن هذه (السفينة) تستلزم دلالة المجتمع الأوربي وشخصياته هم شريحة منه, لذلك نجد أسماءً مثل (ناتاشا وأندريه وموريس وجوزيف ورينيه وديانا وهيلانة وريتا وميشيل), وقد انقسمت هذه الشخصيات على قسمين, قسم وقف بجانب مهروس المنفلوجي (الشَّارد) وقسم آخر وقف ضده, ومن أبرز الشخصيات التي وقفت معه شخصية (ناتاشا) [1]. وناتاشا اسم علم مؤنث, وهو ليس من اصولٍ عربية وإنما اسم ذو أصلٍ أعجمي مشتق من اللاتينية يكثر انتشاره في الدول الغربية ومعناهُ (عيد الميلاد) أو (الميلاد الجديد) [2]. واستلزم ذلك الاسم حوارياً وتخاطبياً بين المؤلف والقارئ وحسب سياق الرواية أن تلك الشخصية قد تعلمت معلومات جديدة في هذه الرحلة على متن السفينة, من ذلك عندما أجرت حواراً مع (المنفلوجي) الذي بين لها الفرق بين طباع الكلاب وطباع قسم من البشر, وذلك حينما طلبت من (المنفلوجي) بوصفه تاجر كلاب معالجة كلبها المدلل إذ قالت بأن مزاجه مكدر منذ يومين, مع العلم بأنني اهتم به أكثر من نفسي [3], وقد بين لها (المنفلوجي) أن سبب علة كلبها الغيرة, فبعض الكلاب أشد غيرة من قسم من الرجال الغربيين الذين لا يملكون القيم والمبادئ, وقد أشارت إلى ذلك قائلةً: "ولكنك لفت نظري إلى أمر قبل قليل, وهو أن بعض الكلاب أشد غيرة من بعض الرجال"[4]. وهذا يستلزم إظهار الثقافة الغربية السائلة والمائعة التي يتبنونها, وقد بيّن لها خطأ ما تفعله, إذ إنها تجاوزت الشيوعية التي ينتمي إليها والدها, إذ قال لها: "لقد نادى بعض منظري الشيوعية, بشيوعية الجنس, فتكون المرأة لكل رجل, والرجل لكل امرأة .. لكن ما خطر في بال أحدهم أن تكون امرأة ما,

(1) ينظر: المصدر نفسه: 192.

(2) ينظر: موسوعة المعرفة الشاملة, معاني الأسماء, معنى اسم (ناتاشا) https://www.moso3a-shamela.com.

(3) ينظر: سر الشَّارد: 189.

(4) المصدر نفسه: 193.

للرجال والكلاب على حدٍ سواء" [1]. وقد إكتسبت أيضاً معلومة أن (الدعاء) لا يحتاج وقتاً للوصول إلى (الله) تعالى, وكان ذلك ما بينه لها الدكتور (برهان), فقالت: "بعفوية: شكراً لك .. لقد عرّفتني بما كنت أجهله .. فلم أفكر بهذه الأمور من قبل".[2] إذاً فالشخصية اكتسبت معلومات جديدة لم تكن تدركها من قبل, وتلك المعلومات قد وسعت آفاق مداركها, فهي معلومات قيمة وذات أهمية في حياة الإنسان.

ثانياً: أسماء الشخصيات الحيوانية:

نلحظ في رواية (سر الشَّارد) أن الروائي وظف شخصيات إنسانية حمل عدد منها صفات حيوانية تعود إلى الكلاب أو الذئاب أو الخنازير أو الفئران أو القردة .. وغيرها, كما أنه وظف عدداً من الشخصيات الحيوانية حمل بعضها سمات إنسانية راقية, ومن أهم الشخصيات الحيوانية التي وظفها في روايته الكلاب ثم الحمار, وقد أعطى لكل شخصية من تلك الشخصيات اسماً معيناً.

1- شلاّع:

وهو حمار الراعي (ثرّاد بن طرّاق المهلهل), وقد ورد ذكره في الرواية في (الفصل الأول) عندما قال (الشَّارد) للراعي: "وبرغم كل هذا الحديث بيننا, لم أحاول أن أتعرف عليك, بل لم أطلب حتى معرفة اسمك.

الراعي باسماً: أمّا هذه فأنت وشَلاَّع فيها سواء. فهو حتى الآن لا يعرف اسمي, حسب علمي.

الشَّارد: ومن شلاّع هذا؟

الراعي: الحمار" .[3]

واسم (شلاّع) على صيغة (فعّال), وهي صيغة مبالغة للدلالة على التكثير, والشلع من الفعل الثلاثي شَلَعَ, وهي مفردة عامية تستخدم للتعبير عن معنى نزع

(1) المصدر نفسه: 193.

(2) المصدر نفسه: 219.

(3) سر الشَّارد: 21.

الشيء ورفعه من مكانهِ لعدم الرغبة فيه, كأن يقول شلع الرجل المسمار من مكانه أو شلع الطبيب سن المريض .[1]

ويستلزم ذلك الاسم أن شخصية (الحمار) شلاّع كانت تعكس صورة ذلك (الراعي) الذي استهان بالشَّارد وبأهله, فهو قد أراد انتزاع (الشَّارد) من هدوئه وحكمته, ولذلك تشابه اسم (شلاّع) مع (ثرّاد) في ذهن (الشَّارد) بعد العراك الذي نشب بينهما, إذ يقول: "ما اسمك أيها الرجل .. ؟ .. ثم سيطر على ذاكرته اسم شلاع ... وقال بما يشبه التأكيد هازاً رأسهُ هزات عدة نعم .. نعم .. أنت شلاّع" .[2]

إذاً فتوصل إلى نتيجة من ذلك ومفادها هو أن اسم (الحمار) يدل على شخصية ذلك (الراعي), كما أن الراعي عندما هجم على (الشَّارد) هو وكلباهُ قال له: "لو لم تكن مجنوناً لأمرت الكلبين بانتزاع قلبك من جسدك" .[3]

فهذا يدل على انه يحمل صفة الشلع والقلع, والانتزاع في داخله. وكذلك يستلزم اسم ذلك (الحمار) انه قد شلع كل ما يضره ويتعبه ويؤذيه, كالحديث في السياسة بين القطيع وكذلك إنه يؤدي واجباته دون ثرثرة ولا يحاول تقليد احد آخر في حياته وكذلك فهو لا يتحدث مع بني جنسه إلا بلغته ولغتهم, وإذا خطر له الزواج لا يترك بنات جنسه ويتزوج من بلاد بعيدة .[4]

إذاً فهذا يستلزم دلالة اسمه, لأنه قد خلع كل تلك الأمور من حياته, ولذلك نجد أن (الشَّارد) يعده اعقل منه, إذ قال للراعي: "إني أعقل من قطيعك هذا كله, ما عدا الحمار".[5]

إذا فالشَّارد يفضل (الحمار) للأسباب التي ذكرناها آنفاً, وهو يتمنى ان يشلع تلك الصفات المؤذية عنه وعن مجتمعه.

---

(1) ينظر: مقالة بعنوان كلمة ومعنى, فالح الشراخ, جريدة الرياض, جمادى الاخرى 1433 / 1 مايو 2012, العدد 16017, www.alryadh.com.

(2) سر الشَّارد: 28.

(3) المصدر نفسه: 30.

(4) ينظر: سر الشَّارد: 19–20.

(5) المصدر نفسه: 19.

2- هرّاس ومرّاس:

وهما كلبا الراعي (ثرّاد) الذي التقى (الشَّارد) به في الصحراء (الفلاة), وقد ورد اسم هذين (الكلبين), عندما قال الراعي لهما: "هرّاس .. اهرسه .. مرّاس .. امرسه .. والكلبان مستمران في تمزيق الثياب واللحم .. في كل مكان من جسم الشَّارد" .[1]

و(هرّاس) صيغة مبالغة على وزن (فعّال), من الفعل الثلاثي هرسَ يهرسُ هرساً, والهرس كما ذكرنا آنفاً في اسم (مهروس) هو تفتيت الشيء وجعله قطعاً صغيرة كالدقيق مثلاً. أما (مرّاس) فهو صيغة مبالغة من الفعل الثلاثي مرسَ يمرسُ مرساً, والمرس هو الشدة في الأمور, والتمرس على الشيء إتقانه, ومرسُ الشيء نقعهُ حتى يذوب, ومنه مرست الخبز بالماء, والمراس هو ذو الشدة [2]. إذاً فهذان الاسماء يستلزمان حوارياً أن (الراعي) كان ذا شدة وغلظة على (الشَّارد), فقد حمل الكلبان صورة صاحبهما والراعي هنا قد حمل صورة المجتمع بأسرهِ الذي اساء التعامل مع (الشَّارد) الرجل العبقري. وكذلك عكس صورة السلطة التي كانت شديدة الاضطهاد له, وقد جعل (الشَّارد) صفاتهما متقاربة ومتماثلة في حواره مع (ناتاشا) عندما سألته عن سبب خبرته بالكلاب فقال: "إنها الخبرة الطويلة يا سيدتي في التعامل مع نفسيات الكلاب .. ولو أنك تعرفت على كلاب من طبقة ثيرو وهيرو وميرو, وهي أسماء التحبب لثرّاد وهرّاس ومرّاس .. ولو أنك تعرفت أيضاً على كلاب من طبقة زيهو وميسو وكيسو, أي زاوي ودحموس وكسار .. ثم لو تعرفت على طبقة راقية ثالثة من الكلاب, من أمثال ميدو وكيدو وسيخو, أعني الكلب عميد والكلب عقيد والكلب صخر" .[3]

---

(1) المصدر نفسه: 29.

(2) ينظر: لسان العرب, المجلد14 ؛ 55 ؛ وينظر: القاموس المحيط: 1217 ؛ وينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة, المجلد3 : 2087.

(3) سر الشَّارد: 190.

كما أنه قارب بين المحقق (بديع) وبين (هرّاس ومرّاس), في قوله له عندما نعته بـ(الحمار والكلب), فقال له وكيف تفهم لغة الحمير والكلاب؟ لكن من الواضح أننا ننتمي إلى نفس الفصيلة, وقد ذكرتني بهرّاس ومرّاس .[1]

إذاً فقد حملت شخصية (هرّاس ومرّاس) صورة الراعي ورجال السلطات, فجميعهم قد جعلوا من (الشَّارد) هرساً وفتاتاً جراء سوء المعاملة والاضطهاد والملاحقة, وكذلك قد جعلوه مرساً ممروساً بسبب سوء المعاملة, فهم يتعاملون معه بقسوة وشدة وغلظة.

الخاتمة:

إذاً ومن خلال ما سبق نلحظ أن كل شخصية استلزمت حواريا أمراً معيناً سواء أكانت تلك الشخصية إنسانية أو غير إنسانية (حيوانية), وكان لكل منها دور معين أدى (استلزاماً حوارياً) أسهم بسير عجلة تلك الرواية بشكل فاعل, إذاً فقد أدت الشخصيات دوراً مهماً في إنجاح هذا العمل الأدبي وسيره نحو النهاية المفتوحة. وكل شخصية أكملت دور الشخصية الأخرى, وكانت الثمرة واحدة ألا وهي ايصال (الاستلزامات الحوارية) التي كان الروائي يروم ايصالها إلى القارئ.

References

1. Al-Muajam Al-Waseet, Arabic Language Academy (Ibrahim Mustafa, Ahmed Al-Ziyat, Hamed Abdul Qadir, Muhammad Al-Najjar), Al-Shorouk International Library, 4th edition, Arab Republic of Egypt, 1425 AH - 2004 AD: 823.
2. Al-Qamoos Al-Muhit, Majd Al-Din Muhammad ibn Ya'qub Al-Fayruzabadi, edited by Khalil Ma'moun Sheha, Dar Al-Ma'arif, 3rd edition, Beirut, Lebanon, 1429 AH - 2008 AD: 333.
3. An article titled "Word and Meaning," by Falah Al-Shurakh, Al-Riyadh Newspaper, Jumada Al-Akhira 1433 / 1 May 2012, Issue 16017, www.alryadh.com.

(1) ينظر: المصدر نفسه: 60-61.

4. An Introduction to the Study of Pragmatics (The Principle of Cooperation, Relevance Theory, and Interpretation), Francisco Yus Ramos, translated by Yahya Hamdai, Dar Nibor for Printing and Publishing, 1st edition, Baghdad, Iraq, 2014: 102.

5. Comprehensive Knowledge Encyclopedia, Meanings of Names, Meaning of the Name (Natasha) https://www.moso3a-shamela.com

6. Dialogic Implication and Dynamics of Communication in the Concept of Grice, Dr. Abdelkader Al-Bar, Taqalid Journal, Ghardaia University, Ouargla, Algeria, Issue 14, 2018: 119.

7. Dialogic Implication in Linguistic Pragmatics (From Awareness of the Qualitative Specificities of the Phenomenon to the Formulation of Governing Laws), El Ayachi Edraoui, Editions Al-Ikhtilaf, 1st edition, Algeria, 1432 AH - 2011 AD: 18-19.

8. Dictionary of Arabic and Arabized Names and their Interpretation: 44; see also: Meaning of the Name Suzanne - Soutor - By Abeer Abu Hararah, 28/3/2019, https://sotor.com

9. Dictionary of Contemporary Arabic Language, Dr. Ahmed Mukhtar Abdul Hamid Omar, Alam Al-Kutub, 1st edition, Cairo, Egypt, 1429 AH - 2008 AD, Volume 3: 2007.

10. Discourse Among Arab Scholars, Masoud Saharaoui, Dar Al-Talia'a for Printing and Publishing, 1st edition, Beirut, Lebanon, 2015: 36.

11. Language Metrics, Abu Al-Hussein Ahmad ibn Fares ibn Zakaria Al-Razi Al-Lughawi (395 AH), edited by Abdul Salam Muhammad Haroun, Dar Al-Fikr for Printing, Publishing, and Distribution, Damascus, Syria, 1399 AH - 1979 AD, Volume 5: 245.

12. Lisan Al-Arab, Abu Al-Fadl Jamal al-Din Muhammad ibn Mukram ibn Mandhur al-Afriqi al-Masri, Dar Sader for Printing and Publishing, 1st edition, Beirut, Lebanon, 2000, Volume 8: 52, see also: Al-Qamoos Al-Muhit: 677, see also: Al-Muajam Al-

Waseet: 478, see also: Dictionary of Contemporary Arabic Language, Volume 2: 1183-1184.

13. Lisan Al-Arab, Volume 14: 206; see also: Al-Qamoos Al-Muhit: 1266; see also: Meaning of the Name Najwa in the Dictionary of Name Meanings. www.almaany.com

14. Lisan Al-Arab, Volume 15: 322; see also: Dictionary of Contemporary Arabic Language, Volume 4: 2517; see also: Dictionary of Arabic and Arabized Names and their Interpretation, Dr. Hana Nasr Al-Hutti, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyah, 3rd edition, Beirut, Lebanon, 1424 AH - 2003 AD: 64.

15. New Horizons in Contemporary Linguistic Research, Dr. Mahmoud Ahmad Nahla, Maktabat Al-Adab, 1st edition, Cairo, Egypt, 2012: 33-34.

16. Pragmatics Today: An New Science of Communication, Anne Robillard - Jacques Mochler, translated by Dr. Saif Al-Din Da'foush - Dr. Muhammad Al-Shaybani, reviewed by Dr. Latif Zaitouni, Arab Organization for Translation, Beirut, 2003: 47.

17. Pragmatics: Origins and Directions, Jawad Khatam, Dar Kunooz Al-Ma'arifa for Publishing and Distribution, 1st edition, Amman, Jordan, 1437 AH - 2016 AD: 99-100.

18. The Secret of the Wanderer, Abdullah Issa Al-Salama, Dar Al-Furqan for Printing, Publishing, and Distribution, 1st edition, Amman, Jordan, 1420 AH - 1999 AD: 5.

19. The Theory of Meaning in Paul Grice's Philosophy, Salah Ismail Abdulhak, Egyptian Publishing, Printing, and Distribution House, 1st edition, Cairo, Egypt, 2005: 16, 78

The Interlocutor of the Dialogue in the Characters of the Novel (The Secret of the Charged) by Abdullah Issa Al-Salama

Ziad Tariq Al-Hasood *
Ahmed Adnan Hamdi **

Abstract

Praise be to God, Lord of the Worlds, and may peace and blessings be upon our Master Muhammad and his family and companions.

As for the dimension, it is considered an ancient and modern phenomenon that was dealt with in the past by Arab rhetorical studies, and in recent Western deliberative studies, each according to his own terms. In this research I have dealt with the names of the characters of the novel (The Secret of the Wandering) by Abdullah Issa al-Salamah and showed what each name carried from the necessity of a dialogue. In the names of the characters to reach their desired goals.

Keywords: dialogue evocation, characters, stray.

.

* **Master Student/Department of Arabic Language/College of Arts/Mosul University.**

** **Asst.Prof/Department of Arabic Language/College of Arts/Mosul University..**